

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-16

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ترك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم ريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - [00:00:00](#)

سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا لقاء جديد نكمل به مباحث التفسير الفقهي حيث ذكرت في لقاءات سابقة شيئا من اسباب الخطأ - [00:00:41](#) بتفسير الايات القرآنية تفسيراً فقهيّاً الا وهو عدم الدقة في فهم نصوص الايات القرآنية ومدلولها كما لو كان بعضهم لا تتضح له حقيقة النسخ وبالتالي لا يعرف كيف يتعامل مع النسخ والمنسوخ - [00:01:06](#) لذلك امثلة متعددة من امثلة ذلك ان يكون بعضهم لا يعرف النسخ او لا يؤمن بوجود النسخ او يقول بالنسخ بناء على مجرد ظنون بدون ان يكون مستندا على دليل صحيح - [00:01:28](#)

فيدعي نسخ بعض الايات مع انها غير منسوخة من امثلة ذلك مثلا في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف لان بعضهم زعموا ان هذه الاية ناسخة لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا - [00:01:45](#) مع ان هذه الاية الثانية تبين ما ليس بظلم ولا نسخ الاية الاولى به ومن ذلك ايضا ظن بعض الحنفية ان الزيادة على النص تعتبر نسخا هكذا ايضا قد يجد الانسان في كلام المتقدمين اطلاق لفظ النسخ على التخصيص وبالتالي يلغي - [00:02:09](#) اللفظ العام بناء على ان بعض الصحابة قال بان هذا اللفظ منسوخ من امثلة ذلك في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون حيث قال بعض اهل العلم ان هذه الاية منسوخة باية الزكاة - [00:02:34](#)

وان كانت هذه الاية ومما رزقناهم ينفقون انما هي في بيان افضلية النفقة وعظم اجر المنفق ومن اسباب الخطأ في التفسير الفقهي ان نعتبر البيان نسخا كذلك قد يأتي دليل يدل على ان الحكم مشروع لسبب - [00:02:53](#) واذا زال السبب فان الحكم يزول حينئذ قد يظن بعضهم ان زوال الحكم وزوال سببه يعتبر من النسخ من امثلة ذلك الايات التي تحت على الصبر والعفو في اوائل او في مبدأ الدعوة - [00:03:14](#)

قد يقول قائل بان هذه الايات منسوخة بينما الصواب ان هذه الايات نزلت من اجل سبب معين ترتبط به وجودا وعندما لذلك نعرف ان قول من قال بان هذه الايات نسخت بايات السيف انما هو من هذا القبيل وفي هذا - [00:03:35](#) السبيل ومن اسباب الخطأ في التفسير الفقهي بان بعض الناس قد يسمع ما ابطلته الشريعة من عوائد اهل الجاهلية كان نسخي مع ان هذا يعتبر تقريراً لحكم فقهي مستقل ولا يصح ان يوصف بانه من النسخ - [00:03:58](#)

من اسباب الخطأ التمسك بالتأويل وتأويل الايات القرآنية الفاسد وصرف النظر عن ظاهر الدليل اللفظي هكذا قد يعول الانسان على تحريف الدالة من مواضعها وقد يفسرها بخلاف المراد بها ومن الاسباب التي تكون - [00:04:23](#)

مؤدية الى الخطأ في التفسير الفقهي القصور في بعض الشروط اللازمة في التفسير مثال ذلك القصور في تطبيق بعض قواعد الترجيح عند المفسرين والاعراض عن طريقة السلف في تفسير القرآن او الجهل بقواعد اللغة العربية - [00:04:47](#) او الابتعاد عن فهم مقاصد نزول القرآن واهدافه الاصلية ولعلنا نضرب عددا من الامثلة التي تتعلق بهذا مثلا قاعدة الترجيح بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة عندما يأتي المفسر فيرجح القراءة الشاذة على القراءة المتواترة - [00:05:11](#)

يكون قد وقع في الخطأ مثال ذلك في قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ذهب بعض العلماء الى ان بين الصفا والمروة في العمرة او الحج - [00:05:35](#)

سنة لا يجب بتركه شيء واستدلوا على قراءة شاذة لفظها فلا جناح عليه اي الا يطوف بهما تقدموا القراءة الشاذة على القراءة المتواترة التي فيها من شعائر الله وفيها فلا - [00:05:53](#)

جناح عليه ان يتطوف بهما فهنا قدموا القراءة الشاذة على القراءة المتواترة رفعا للخطأ وهكذا ايضا من امثلة ذلك الاعتماد على وجه واحد في تفسير القرآن يخالف رسم المصحف ومن امثلة ذلك في قوله تعالى - [00:06:15](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فان المعنى معنى الاية عند جمهور العلماء واذا كال الناس او وزنوا لهم فانهم يخسرون ويكون ضميرهم في موضع النصب ويكون الوقف عليها وبعض العلماء قال بانها حرفان - [00:06:40](#)

فاذا قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قل بان معنى لا يهم يخسرون اذا اكلوا ووزنوا. فالقاعدة السابقة ترجح قول الجمهور لان اكلوا ورزقوا توافق رسم المصحف وبالتالي توافق تفسيرهم - [00:07:06](#)

هكذا من انواع الخطأ في التفسير الفقهي لقوله تعالى ولا يؤتون الزكاة هل المراد بذلك لا يعطون حقوق الله التي تطهرهم وتزكيتهم او ان المراد بها لا يؤدون زكاة اموالهم - [00:07:29](#)

وهنا من حمل معنى الزكاة على تزكية نفسه بفعل الطاعة وحملها على المعنى اللغوي. ومن فسرها بالزكاة الشرعية حملها على المعنى الشرعي والقاعدة انه اذا دار الكلام بين الزيادة والنقص - [00:07:50](#)

فحينئذ قد يقع المفسر في خطأ بسبب ذلك فيحملها على الزيادة عن الرابعة يكونوا بذلك قد قال فالمراد بالاية هكذا قد يقع الخطأ بسبب الاعراض والامراض فان الاعراض والامراض تشغل الانسان عن الفهم الصحيح - [00:08:12](#)

بكتاب الله عز وجل ومثل ذلك ما لو وجد اناس يعرضون عن مذهب السلف الصالح في تفسير القرآن فانهم يقعون في اخطاء في هذا سواء كان في تأويل الصفات او في بيان الاحكام - [00:08:39](#)

الفقهية ومن اسباب الخطأ بتفسير كلام رب العزة والجلال الجهل بقواعد اللغة العربية فقد يكون المرء مفسرا للقرآن لكنه جاهل بقواعد اللغة وبالتالي يقرر احكاما فقهية لا يحتملها اللفظ ولا يدل عليها - [00:08:59](#)

وامثلة ذلك متعددة ومن اسباب الخطأ في التفسير الفقهي للقرآن ان يبتعد الانسان عن فهم مقاصد الشريعة فان القرآن نزل لبيان مقاصد الشريعة واهدافه الاصلية وبالتالي فان تفسير كلام الله على غير المراد به لا يورث علما. ومن امثلة ذلك في قوله تعالى وان - [00:09:24](#)

ضمن المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله حيث قالوا بان هذه الاية لا يؤخذ منها حكم لاهل الاسلام وبالتالي اذا طلب احد من اهل الكتاب فانا حينئذ نستجيب له ونؤمنه واما اذا طلبه احد من اهل الاسلام وطلب ان نقف - [00:09:54](#)

على النص لم نستجب له وبادروا الى قتله كما يقول بذلك طوائف من الخوارج. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم هداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:17](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبر ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي - [00:10:39](#)